الفرص المتاحة للشباب في المناصب السياسية

الدكتورة: يمينة مختاري، جامعة الجزائر2، الجزائر

الملخص:

إن دعم ممارسة الديمقراطية وترسيخها في المجتمع يتطلب إتاحة الفرص المتساوية أمام المواطنين لممارسة السياسية، وصياغة الحكم والإسهام في تقرير مصير الوطن ورسم سياساته التنموية المستقبلية، من خلال تفعيل الدور الإيجابي للفرد في الحياة السياسية عبر التصويت والترشح للهيئات المنتخبة، أو مناقشة القضايا السياسية مع الآخرين بكل حرية ومسؤولية وشفافية واعتلاء مناصب سياسية تسمح له بالممارسة الجادة والمهمة للسياسة، وتمكين الشباب من المشاركة في الشأن السياسي يعكس مدى الوعي بأهمية جيل الشباب ودوره في تنمية المجتمع والنهوض بواقعه وتطويره وتحديثه.

Abstract:

. The support of the practice and deependemocracy in society requiresequalaccess of citizens to political practice , and the wording of the provision and contribute to decide the fate of the nation and draw future developmentpolicies , through the activation of the positive role of the individual in political life through the vote and run for elected bodies , or discusspolitical issues withothers in all freedom and responsibility , transparency and ascend the political positions allowhim to practice the serioustask of policy , and to enableyoung people to participate in politicalaffairsreflects the awareness of the importance of the youngergeneration and itsrole in the development of society and the advancement of its reality , develop and update .

مقدّمة:

يمثل الشباب غالبية المجتمع جزائري، ولهذا تهتم الدولة كثيرا بإدماجالشباب في كل مخططاتها التنموية، بما في ذلكالتنمية السياسية، فالتنمية السياسية لأي مجتمع تتضمن في إحدى جوانبها تنمية روح المواطنة، والولاء والمشاركة السياسية، حيث تعد هذه الأخيرة مؤشر مهم يدل على مدى تطور المجتمع ونظامه السياسي، ولهذا يرى الكثير من العلماء المنظرين أن المشاركة السياسية لكل فئات المجتمع وبطريقة عادلة توفر تنمية سياسية جيدة، وتزيد من تطور المجتمع واستقراره.

1. واقع الشباب في السياسة:

تعتبر المشاركة السياسة على جميع مستوياتها، واحد من أهم المؤشرات الدالة على تطور المجتمع، والنظام السياسي، خاصة إذا اقترنت بالتداول على المناصب الهامة بين كل فئات المجتمع، كما يرى "صامويل هنتنجتون أن الحداثة السياسية والتنمية السياسية تتحقق عندما تتوفر ثلاثة عوامل، الأولى ترشيد السلطة وأن يتم ممارستها واستلامها وتداولها على أساس قانون أو دستور محدد، والثانية تمايز وتنوع الوظائف السياسية وإيجاد البنية المتخصصة لها، والثالثة زيادة المشاركة السياسية للمواطنين' [(1)].

ويؤيده في الرأي " ألموند غابرييل الذي يرى أنه من أهم أزمات التنمية السياسية عدم وجود فرص للمشاركة السياسية وغياب آلياتها لمشاركة المواطنين في عمليات صنع القرار في النظام السياسي [(2)].

ويتفق معهما في الرأي لوسيان الذي يرى أزمة المشاركة السياسية تشير إلى مدى مشاركة المواطنين في الحياة السياسية، وفي صنع القرار[(3)].

وهذا يعني أن للمواطن حقا ودورا يمارسه في عملية صنع القرارات، فهي مساهمة الفرد في أحد الأنشطة السياسية التي تؤثر في عملية صنع القرار واتخاذه، والتي تشمل التعبير عن رأى في قضية عامة، والعضوية الحزبية، والانضمام

لمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني أو التعاون معها، والترشيح في الانتخابات، وتولى أي من المناصب التنفيذية والتشريعية.

وانطلاقا من هذه الآراء وبالنظر إلى الشباب كواحد من أهم مكونات المجتمع الجزائري، غائب أو مغيب عن المشاركة السياسية، فكما يقول مصطفى عبد القادر" واقع الشباب العربي شبه معدوم لأن هذا القطاع المهم من المجتمع مغيب عن المشاركة السياسية إما بقرار رسمي من الحكام أو من الشباب أنفسهم [(4)].

لا تخلو من أزمة المشاركة السياسية، من طرف الشباب، فإذا نظرنا للخطابات السياسية التي نسمعها بشكل يومي نجد أن الكل ينادي بضرورة دخول الشباب عالم السياسة، وأنه يجب على الموجودين من السياسيين تسليم المشعل – كما يتردد على ألسنة أغلبهم– إلى الشباب، لكن بالمقابل لا نجد وجود للشباب بشكل واضح في عالم السياسة خاصة ذلك الوجود متعلق بممارسة العمل السياسي من خلال المؤسسات السياسية الرسمية، والمعتمدة من طرف الدولة كالأحزاب، فلا يمكن تجاهل أن الطاقم الوزاري لآخر عشرة سنوات تجاوز أعضاؤه 55 سنة، فأصغر جيل كان في الحكومة والذي يمكن اعتباره ولو جزئيا جيل شباب هو "ذلك الجيل الذي يمثله أحمد اويحي (من مواليد 1952) كما يمثله على بن فليس واحمد بن بيتور وحتى مقداد سيفي (من مواليد 1940) " [(5)].

وهذه الشخصيات كلها كانت قد تجاوزت مرحلة الشباب فترة توليها مناصب سياسية هامة في الدولة، أما في ما يخص سن الوزراء فنجد على أنه غالبيتهم تجاوزوا سن الخمسين بحسب سنة 2011 فمثلا:دحو ولد قابلية 75 سنة، مراد مدلسي 68 سنة، عبد المالك سلال 63 سنة، بوعلام الله غلام الله 77 سنة، جمال ولد عباس 77 سنة.

كما نلاحظ نفس الشيءعلى باقي المناصب السياسية خاصة تلك التي يصل إليها الفرد من خلال الانتخابات أو الاستفتاءات الشعبية، وهذا ما تثبته نسبة الشباب المرشحين للوصول إلى هذه فالانتخابات التشريعية لسنة 2007 كانت نسبة المرشحين من الشباب الأقل من 40 سنة 44.31%(أنظر الشكل

الأول) وهي أقل بقليل مقارنة بتشريعيات 2002 التي تجاوزت بها نسبة الشباب المرشحين للانتخابات الأقل من 40 سنة 45%(أنظر الشكل الثاني)، أما في الانتخابات التشريعية لسنة 2012 نجد أن الشباب الأقل من 40 سنة تجاوزت نسبتهم 50% (أنظر الشكل الثالث)، فكما نلاحظ أن هناك زيادة في نسبة الشباب المرشحين للانتخابات مقارنة بسنة 2002 و 2007، وهذا قد نفسره باعتماد الكثير من الأحزاب السياسية، والتي تجاوزت ثلاثون حزبا،فالمادة 42 من الدستور الجزائري 1996تنص على حق إنشاء الأحزاب السياسية، تحت شروط معينة، وحق كل فرد بلغ ن الرشد بالانخراط إلى هذه الأحزاب،لكن ورغم هذا، إذا لاحظنا من هم على رأس هذه القوائم نجد أن الشباب لا يمثلون أكثر 14% [6].

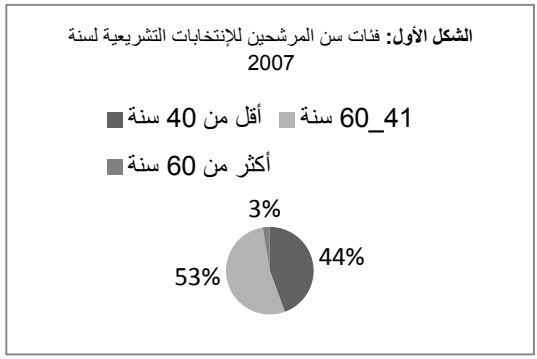

المصدر:وزارة الداخلية والجماعات المحلية الانتخابات التشريعية 2007

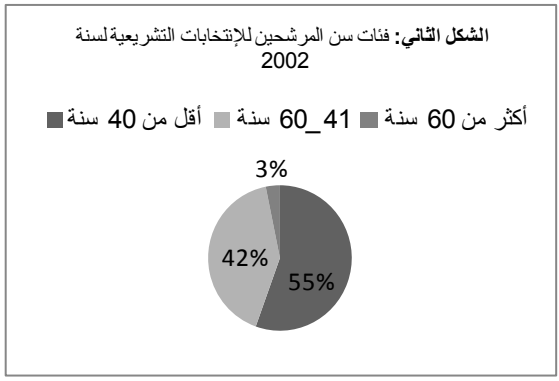

المصدر:وزارة الداخلية والجماعات المحلية الانتخابات التشريعية 2002

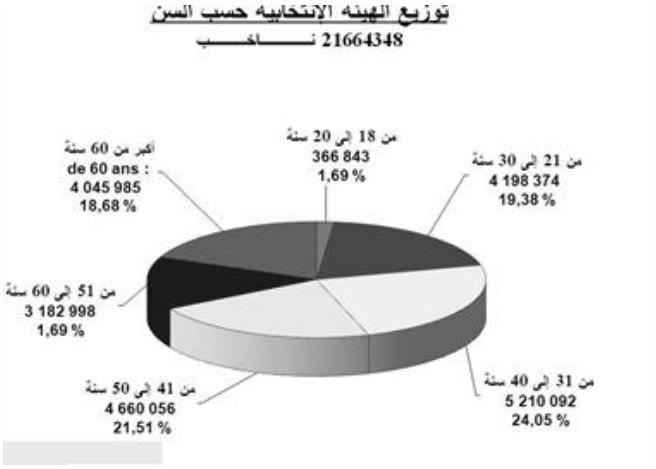

المصدر :وزارة الداخلية والجماعات المحلية الانتخابات التشريعية 2012

وهذا ما يوضح أكثرالغيابالسياسي من طرف الشباب، فالدور الذي يلعبه الشباب في الحزب نادرالفعالية، كما أنه حين نجد شباب في تنظيم سياسي غالبا ما يكون في منصب يكاد لا يرى، ولهذا نجدهم في الانتخابات ولا نجدهم بعدها، وفي كل هذه الحالات نسجل غياب الشباب الجزائري عن العمل السياسي،فهل الشباب غائب أم مغيب عن المناصب السياسية وما هي أسباب ذلك ؟ولماذا دائما نجد المنتخبين بمؤسسات الدولة السياسية غالبيتهم كبار في السن في حين يغيب الشباب عن هذه المناصب؟

الفرضيات:

كإجابة مؤقتة للأسئلة السابقة وضعنا هذه الفرضية والتي مفادها أنغياب الشباب الجزائري عن مناصب السياسية راجع إلى نقص الفرص المتاحة لهم في هذا المجال، بمعنى أنه لا توجد فرص مغرية تجذب الشباب لممارسة السياسة، وكل ما هو متوفر من عروض لا يستهويهم، ولا يقنعهم لدخول عالم السياسة.

2. قصة اللاحب بين الشباب والسياسة:

إذا كان ماركس قد ركز على فكرة صراع الطبقات، والاغتراب وتصوره للمجتمع الشيوعي، واهتم فيبر بتأثير البيروقراطية على النظام الديمقراطي، وذهب

أصحاب نظرية النخبة إلى تأكيد حكم الأقلية حيث عمل باريتو Pareto على تعميم فكرة أن السيطرة على المجتمع تتناوبه نخبتان، ووضع جانبا مشاركة الجماهير في الحكم، كما أبدى موسكا Mosca اهتمامه بتوفير قدر محدود من الديمقراطية الليبيرالية، مع أنه لم يخرج عن كون القوة والسيطرة تكون للنخبة الحاكمة، أما ميشلز والذي يرى أن الذي يمارس السلطة وتعود عليها يجد صعوبة في التنازل عنها، فممارسة السلطة تحدث تحولا في شخصية القائد، كما يؤكد أن زعما الأحزاب يأتون من الطبقة الوسطى، ويتميزون بالتفوق، وبوصول القادة إلى مراكز القوة يتحولون إلى نخبة أو جزء مكمل لها، مما يجعل مصالحهم تتعارض مع مصالح الجماهير، فيصبح من الصعب التنازل عن تلك السلطة [7].

وأبرز إسهامات قدمت في نظرية النخبة نذكرايت ميلز RIGHT MILS الذي إلى أن هذا المجتمع محكوم بتلك المجموعة السياسية والاقتصادية والعسكرية التيتشترك فيوضع القرارات السياسية، وحسب رأيه يكون في كل مجتمع ثلاث مؤسسات مسيطرة هي:الجيش والساسة ورجال الأعمال وهم الذين يمثلون نخبة القوة في المجتمع [8].

وإذا أسقطنا هذه النظرية على الواقع الجزائري والتركيز على النخبة الحاكمة التي تجسدها أطراف مدنية وعسكرية كثر الحديث عنها تأثيراتها وعن التحالفات والصراعات فيما بينها وأصبح الاعتقاد أن حركية النظام السياسي الجزائري تتبع توجهات وحركية هذه النخبة، وبالنظر إلى جاءت به نظرية النخبة مع باريتو وميشلز وموسكا، وميلزمكونالشبابفي المجتمع الجزائري نجد أنه هذه النخبة لابد أن تكون للشباب أو على الأقل مكملة لها، فمن المفروض على هؤلاء الشباب أن يكون لهم دور فاعل في هذه السياسةلكننا إذا نزلنا إلى ارض الواقع لا نجد هذا الأمر، فالشباب هنا غاليا ما يكون غائبا عن السياسة، بقرار رسمي أو من دونه، فالشباب لا علاقة له بالسياسة وهذا ما استنتجناه من خلال ملاحظات أولية للشباب حول اهتمامهم بالسياسة، فكما يقول GerardLecha" بين السياسة والشباب لا يوجد حب كبير [9].

ولهذا لا يكفي أن تصبح الدولة ديمقراطية من خلال نقل المؤسسات الديمقراطية، ليصبح النظام ديمقراطي، بل لا بد من تنمية القواعد العملية للنظام الديمقراطي، مثل السلوك السياسي، واتخاذ القرار والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، وهذا الكل الثقافي يرتبط بعلاقات إنسانية تتطور من خلال المواطنة وتساهم في وجود مواطن فعال في عملية المشاركة السياسية [10].

فاذا لاحظنا المناصب السياسية المهمة في الدولة نجد انه كل من يعلوها فوق عتبة الخمسين، سواء في الطاقم الحكومي والوزاري أو في الأحزاب السياسية المعترف بها أو المهمة في الدولة وبالمقابل نجد أن غالبا ما اهتم المختصين بعلاقة الشباب بالسياسة من جانب المشاركة السياسية عموما والانتماءات الحزبية والمنظمات السياسية، لكن الاهتمام الشباب بالسياسة في مراكز اتخاذ القرار نادر ما يولي لها المختصين اهتمام.

" المشاركة السياسية تعزز وترسخ قيم الانتماء والولاء للوطن، كما تترجم شعور المواطنين بالمسئولية الاجتماعية تجاه مجتمعهم، والمشكلات المشتركة التي تواجههم والرغبة في تحويل الأهداف التي يريدون بلوغها إلى واقع ملموس [11]، و"المشاركة مبدأ أساسي من مبادئ تنمية المجتمع، فالتنمية الحقيقية الناجحة لا تتم بدون مشاركة، كما أنّ المشاركة تعدّ أفضل وسيلة لتدعيم الشخصية الديمقراطية وتنميتها على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع [12].

3. تنشئة وثقافة فمشاركة:

أ. المشاركة السياسية:

" المشاركة السياسية يستدل بها على أنها المشاركة في كل المكاسب الاجتماعية،وتعني كذلك التعاون في مجال الحصول عليها، أوعلى جزء منها، وهي كذلك اقتسام الأرباح والخسائرمعا [13].

ومن الصعب حصر مفهوم المشاركة السياسية في عدد معين من الأشكال، فكلما توسعنا ظهرت أشكال وأنماط أخرى لايمكن أن تتلاقى وتوجد بينها مقاطعة حقيقية، فلا يمكن جمع التجمعات السلمية مع أعمال العنف في تصنيف واحد بالرغم من أن التجمع السلمي قد ينتهي بالعنف في غياب الثقافة الديمقراطية، لكن العكس ليس صحيحا.

أما في هذه الدراسة فنقصد بالمشاركة السياسية تلك المشاركة السياسية التي يقوم بها الأفراد عامة والشباب خاصة في العمل السياسي من خلال توليهم مناصب سياسية، بمعنى أخر ممارسة الشباب للعمل السياسي، على مستوى أعلى وليس مجرد المشاركة في الانتخابات والاجتماعات وحضور المناقشات وإنما تقلد المناصب السياسية أو السعي لشغله.

أ. المناصب السياسية:

كثيرا ما نقصد بالعمل السياسي كل عمل له علاقة بالسياسة كالترشح للانتخابات والتصويت والمشاركة في الدعايات والحملات الانتخابية، وغيرها من الأعمال الموجودة لخدمة السياسة، وكما أن هناك من يرى أن العمل السياسي هو كل عمل يقوم به الفرد لخدمة مجتمعه "والمجتمع الحالي في كل البلدان يعاني، من عدمالتمكّن من صنع مؤسسات لحلّ المشاكل بشكل أوسع، وليس هناك مؤسسات رقابة على تطبيقالعمل السياسي للتأكّد من المصداقية في هذا المجال، بالتالي لا يوجد تحديد واضحلهذا العمل يمكن من الإحاطة به داخل السلطة وخارجها، أو على الأقل ليعرف ممتهنالسياسة على تفاصيل وحدود منصبه السياسي"[14].

" فالعمل السياسي يتطلب القيامبدراسة الحوادث والظواهر دراسة موضوعية حيادية تبتعد كل البعد عن التحيز والتعصّبوالأفكار الشخصية والذاتية، وما يحصل في الواقع هو الاعتماد على الدراسة الشموليةوالكلية للظواهر المنوي الاهتمام بها، أما عمليا، فإن غالبية العاملين في الحقلالسياسي لا يعيرون شأنا لهذه

الموضوعية والشمولية والحيادية، ما يشكل معضلة أماماعتماد السياسة الحقيقية في تصرفات طبقة السياسيين في معظم دول العال [15].

تولي منصب سياسي هو جزء مهم من العمل السياسي ولهذا كان في دراستنا هذه الدراسة التركيز على العمل السياسي من خلال المناصب السياسية المتاحة للشباب وهو كل عمل مرتبط بمنظمة سياسية أو عمل حزبي أو منصب سياسي وحتى الترشح للانتخابات، أو بمعنى آخر هو كل منصب سياسي يصل إليه الشباب وعلى أساسه يمارسون السياسة بشكل أعمق، ويكون لهم دور فعال في اتخاذ القرار في المؤسسة السياسية التي ينتمون إليها.

أ. التنشئة الاجتماعية:

إن عملية التنشئةالاجتماعية من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تكييف الفرد معب يئته الاجتماعية، وتشكيله على صورة مجتمع هوصياغته في الشكل الذي يرتضيه فهي "عملية تربية، وتعليم الطفل قصد امتثالهلمطالبالمجتمع،واندماج في ثقافته، والخضوع لالتزاماته، ومجاراة الآخرين بشكل عام [16].

وبالتالي تكون التنشئة الاجتماعية في هذه الدراسة متمثلة في مجموعة المكتسبات التي يتلقاها الشاب من خلال مختلف الوسائط أوالمصادر من مولده إلى أن يصبح شاب راشد له حقوق وواجبات نحو مجتمعه.

أ. التنشئة السياسية:

يقصد بالتنشئة السياسية " تشكيلالوعيالسياسي،أي مجمل العمليات التي يتم من خلالها إكساب الفرد سلوكا ومعايير وقيم اواتجاهات سياسية متناسبة مع أدوار مجتمعية معينة، حتى لوليمارسال فردنشاطا سياسيا في حزب أو جمعية أواهتماما بالشأن العام، وتكون هذه العملية مستمرة منذ الولادة إلى الممات، وتعد مرحلة الشباب من أهم مراحل التنشئة الإيديولوجيةالسياسية،بحكم السمات العامة لهذه

المرحلة، إذ تبدأ خلالها بالتكون مواقف الفرد السياسية، وقيمه الاجتماعية، وأنماط سلوكه الاجتماعي والسياسي [17].

أما الموندفيرى بأنها العملية التي تتشكل بها الثقافة السياسية وتتغير، ولدى كل نظام سياسي هياكل مهمة تنفذ مهمة التنشئة السياسية وتلقنا لمبادئ السياسية التي تحتوي على قيم سياسية وتوجيه المهارات السياسية للمواطنين وللنخب معا [18].

فالتنشئة السياسية هي إكساب المواطن" السياسية الموجودة في البنيةالاجتماعية للاتجاهات، والقيم السياسية، التي يحمله معه، ليجند في مختلف الأدوار الاجتماعية [19].

والتنشئة السياسية التي في هذه الدراسة هي كل تنشئة تهتم بتطوير جانب المعرفة السياسية للفرد، فتمكنه في الأخير من تكوين فكر سياسي يسمح له بتحليل وادراك ما يدور في مجتمعه من أحداث سياسية.

أ. الثقافة السياسية:

يتفقعلى أن الثقافة السياسية هي النتاج الأول للتنشئة السياسية، أيقبلدخولالفردميدانالسياسة،ليصبح سياسيمؤيد، أومعارض،أو غير ذلك للسلطة التي تحكم مجتمعه.فالثقافة هي" ذلك النسيج الكلي المعقد المتمثل في الأفكار، والمعتقدات، والعادات، والتقاليد، والقيم، وأساليب التفكير، وأنماط السلوك، وطرق معيشةالأفراد، وقصصهم، وألعابهم، ووسائل الاتصال، وبالتالي الثقافة هي"الكل المركب" والانتقال، وكلمات وارثه الإنسان، وأضافه إلى تراثه الذي يتألف من كلما نفكرفيه، أو نقوم بعمله، ونسلكهكأعضاءفي المجتمع" [20].

والثقافة السياسية تتكون من مجموعةالمعارف، والمعتقدات، التي تسمح للأفراد بإعطاء معنى للتجربة الروتينية لعلاقته مبالسلطةالتي تحكمهم، كما تسمح للمجموعات باستخدامها كمرجع للتعريف بهواياتها، أنها تسمح لكل منهم بتحديد موقعه في مجال المعقد السياسي.

من جملة هذه التعريفات يتضح أن الثقافة السياسية تشمل عناصرمعنوية متعددة ومهمة مثل المعارف، والمفاهيم، والقيم، والاتجاهات السياسية، السلطة، كما أنها تؤثر في توجيه السلوك، والفصل السياسي للأفراد حكاما، ومحكومين، وتمثل الثقافة السياسة في هذه الدراسة مجموعة المعارف والمكتسبات السياسية التي يكتسبها الفردخلال حياته فتنمي لديه حسه السياسي بشكل يجعله قادر على المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية التي تخص مجتمعه ليس من خلال صناديق الاقتراع فقط وإنما حتى من خلال تقلد مناصب سياسية وتعمقه في مراكز اتخاذ القرار في مختلف المؤسسات السياسية.

4.الفرص المتاحة للشباب في المناصب السياسية

ملاحظة:الأرقام والنسب المذكورة في هذا الجزء من البحث تخص ما تحصلنا عليه من خلال العمل الميداني.سنحاول أن نبرهن عن الفرضية والتي هي: غياب الشباب الجزائري عن مناصب السياسية راجع إلى نقص الفرص المتاحة لهم في هذا المجال، وذلك من خلال الدراسة الميدانية التي تناولنا فيها بعض المؤشرات التي رأينا أنها قد تكون سبب مهم وراء غياب الشباب عن السياسة، وكان ميدان هذه الدراسة شباب ولاية تيبازة، بمختلف فئاته العمرية، ومستوياته التعليمية، حيث أجري البحث في الفترة الممتدة بين شهر أوت وشهر ديسمبر 2013، وقد أخذنا عينة حجمها 359 شاب، والتي حاولنا أن تكون ممثلة لكل شباب وولاية تيبازة، إدراجأغلب بلدياتها في البحث،

فرص الشباب في السياسة:

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها توصلنا إلى أن غالبية الشباب لا يرون توفر أي فرصة للعمل بالسياسية، خاصة في فئة الشباب الجامعي والفئة العمرية 32-40 التي تتجاوز نسبة الرأي فيها نسبة 80% وهذا ما يمكن تفسيره بالنضج السياسي لهذه الفئات سواء بتقدمها في السن أو خبرتها في الحياة، بارتفاع مستواها العلمي الذي يجعلها تنظر للعالم بشكل مختلف عن الباقي فئات المجتمع.

جميع الفئات العمرية تتفق على أن الشباب لا فرصة له بالسياسة بنسب متقاربة، فنسجل أعلى نسبة في الفئة (32-40) بـ85%ويتقارب الفئتين (18-24) و(24-32) بـ 77.2% و76.6% على التوالي وهذا ما يمكن تفسيره بأن الشباب كلما تقدم به العمر أصبح أكثر تقربا من السياسة وبالتالي ملاحظة كل ما يخصها ومن ضمن ذلك فرصهم بها.

نسجل أيضا 2.3% من الشباب الجامعي لا يرى أن هناك فرص متاحة للشباب للعمل بالسياسة من خلال المؤسسات الرسمية مقابل 81.3% منهم ينفي وجود أي فرصة متاحة للشباب لأجل العمل بالسياسة، في حين أن 8.7% من الشباب الثانوي يرى أن، هناك فرص متاحة للعمل بالسياسة مقابل 79.3% منهم لا يرون أي فرصة متاحة لهم وهنا يمكن تفسير هذه المفارقة بين الشباب بكون للمستوى التعليمي تأثير على رؤية الشباب للسياسة والفرص المتاحة لهم بها.

عقبات في طريق الشباب الراغب بممارسة السياسة:

يرجع الشباب المعوقات التي بينهم وبين السياسة إلى الفساد المتفشي في الإدارة والذي يمنعهم من ممارسة السياسة بنسبة 43.5%، أما الرأي الثاني فيرى أن النضح السياسي من أهم الأسباب التي لا تخول الشباب بترأس السياسة حيث يجب على الشباب قبل ممارسة السياسة وامتهانها عليهم التكون بشكل جيد في هذا المجال وتقدر نسبة أصحاب هذا الرأي بـ14.5%، في حين 10.9% منهم يرجعون الأسباب إلى إمكانيات المادية التي تلعب دورا كبير في ممارسة السياسة، على جميع مستوياتها.

يعتبر المستويين المتوسط والجامعي هما أكثر مستويين يرون أن فساد الإدارة هو أهم ما يمنع الشباب عن ممارسة السياسة بنسبة 48.6% و46.1% على التوالي ونفسر هذا الارتفاع في هذين المستويين، الجامعي كون هذه الفئة تكون أكثر تتبعا لما يحصل في المجتمع مما يسمح لهم بالقدرة على نقد وتحليل الظروف وما يجول في المجتمع، أما المستوى المتوسط فيمكن تفسيرها بتواجد هذه

الفئة بكثرة في المجتمع وفي أماكن التوتر، خاصة اذا اعتبرنا هذه الفئة بسبب مستواها العلمي تفقد فرصها في العمل الذي تحلم به بشكل عام، وهذا ما قد يجعلهم يرون الفساد الإداري متفش في المجتمع، في حين39.3% من المستوى الثانوي يرون الفساد الإداري عائق أمام الشباب لممارسة السياسة، مقابل 11.1% منهم يرجعون السبب إلى قلة الوعي السياسي وحاجة الشباب للنضج السياسي

وبالتالي الشباب يرون أن الفساد الإداري أهم عائقبينهم وبين السياسة، ثم الرأي الثاني الذي يرى أن عدم النضح السياسي للشباب يعتبر عائق لممارسة السياسة، حيث يجب على الشباب قبل ممارسة السياسة التكوين بشكل جيد في هذا المجال وفي الأخير يرجعون الأسباب إلى إمكانيات المادية التي تلعب دورا كبير في ممارسة السياسة، على جميع مستوياتها.

شباب في المناصب السياسية:

أغلبية الشباب يرى أنه يجب على الدولة توفير المناصب سياسية للشباب، وذلك من خلال توفير التكوين المناسب لهم بـ22.3%، حتى يكونوا جديرين بالمسؤولية والمنصب الموكل لهم، وبالتالي القيام بمهامهم على أكمل وجه، كما يطالبون الدولة بفتح المجال أمام الشباب لإثبات نفسهم من خلال مدهم بالثقة الكاملة التي يستحقونها للبروز في مثل هكذا مهام بنسبة قدرت بـ33.1%، وبمقابل هذا الطلب نجد أنه حتى تعطى هذه الفرصة للشباب بشكل جيد يجب إحالة كبار السن على التقاعد حتى لا يحدث أي صدام بين الأجيال، وتعطي للشاب الفرصة بشكل أكبر ليبدع أكثر، وقدر أصحاب هذا الرأي بـ16.7%، كما توجد نسبة امتنعت عن إعطاء رأي مبررة ذلك بأنها لا تعلم ولا علاقة لها بالسياسة من قريب، أومن بعيد بنسبة 18.7%، وهي نسبة لا يستهان بها، فحتى إن كان الشاب بعيد عن السياسة فهو مطالب أن يعرف بما يدور حوله على الأقل، خاصة إذا علمنا أن نسبة الشباب الجامعي تمثل منهم 15.6%، باعتبار أن هذه الفئة يعول عليها المجتمع في الكثير من الأحيان وفي العديد من المجالات.

يتفق الشباب على أنه عليهم تعلم السياسة وإتقانها قبل الدخول الجدي في مجالها، حيث يجب على الشاب الحصول على تكوين بالسياسة، وهذا التكوين لا يكون نظري فقط، وإنما يجب أن يتماشى مع تكوين ميداني كمتابعته للسياسة والانخراط في الأحزاب لاكتساب خبرة وبناء قاعدة لنفسه بنسبة 39.6%، فالتكوين الجيد للشاب هو الذي يمنحه الثقة في قدراته.

المنافسة السياسية بين الشباب والشيوخ:

أردنا التطرق إلىالمنافسة بين الشباب والشيوخ في ممارسة السياسة هذه النقطة لأنه كثيرا ما تثار هذه النقطة في مجتمعنا، وكثيرا ما نجد مطالبة الشباب بتقاعد الشيوخ وفتح المجال أما الشباب، وبالمقابل نجد أيضا رجال السياسة في مختلف المؤسسات السياسية سواء الأحزاب أو المنظمات السياسية، وحتى مؤسسات الدولة، خطاباتهم كلها، تصب في فتح المجال للشباب، وتسليم الشعلة للشباب، والكثير من الشعارات، التي ينادي بها السياسيين بشكل عام، ومن هنا أردنا معرفة رأي الشباب في هذا الموضوع.

عدم توفر الرغبة للشباب في ممارسة السياسة:

الشباب سواء توفرت له الفرصة أو لم تتوفر فهو لا يرغب دخول السياسة ويحاول تجنبها بكل الطرق وهذا ما أثبتته النتائج حيث أن 11.4% منهم فقط من يجد في السياسة مبتغاه ويحاول الانخراط والعمل بها ويحلم بأن يكون بأحد مراكزها ومناصبها إن توفرت له، وبالمقابل 88.6% يرفضون نهائيا أي صلة بالسياسة ومناصبها التي يراها بعضهم مغرية وتنفعهم في الكثير من الأمور، ويفضلون العمل في مجالات أخرى بعيدة عن السياسة، وهذا بغض النظر عن عمر الشاب أو مستواه التعليمي أو حتى جنسه، أما التي تجد نفسها في العمل السياسي والتي على قلتها تمثل 11.4% فنجد أغلبها من الفئة العمرية الأولى (18-24) بـ14.2% ويمكننا تفسير هذا بكون هذه الفئة في بداية شبابها فهي أكثر حماسا ولها طاقة كبيرة ورؤيا مختلفة للمجتمع تريد أن تثبت نفسها من خلالها، وفي نفس

الوقت المستوى التعليمي الجامعي يمثل 12.5% من مجموع الشباب الذي يرغب بالعمل بالسياسة حيث يمكننا تفسير هذا الأمر بأن الشباب من هذا المستوى يريدون إثبات نفسهم من خلال تكوينهم العلمي فهم يرون في نفسهم الأقدر والأولى على تحمل المسؤولية، وعلى اعتلاء المناصب المهمة في السياسة.

رئيس الشباب في العمل:

غالبية الشباب يفضلون أن يرأسهم في عملهم الشباب 63.0% وبنسبة أقل يفضلون أن يرأسهم كبار السن 37.0% لكن لا يمكن تجاهل هذه الأخيرة حيث وإن كانت نسبة صغيرة مقارنة بمن يفضلون الشباب إلا أنها تمثل شريحة كبيرة من الشباب، خاصة منه الشباب الأقل من 24 والذي يمثل مستقبل المجتمع، وأيضا الشباب دون المستوى الجامعي نسبة كبيرة منه – تجاوزت 40%- ممن يفضلون العمل مع الشيوخ كرؤساء في عملهم، وهنا يظهر الصراع بين الشباب والشيوخ من ناحية وبين الشباب أنفسهم بين من يفضل رئاسة شاب ومن يفضل رئاسة شيخ وكلكل مبرراته، و"الصراع يعتبر شكل من أشكال النضال قد يكون مباشرا واضحا أو ضمنيا وقد يكون معوقا وقد يكون وظيفيا حيث يساعد في التغيير والوحدة والتضامن [21].

كما نجد أن بعض الشباب يناقض نفسه من ناحية يطلب بضرورة تواجد الشباب في السياسة ومراكز القيادة ومن ناحية أخرى يفضلون أن يكون رئيسهم كبير في السن لخبرته ورزانته وقدرته على التحكم في الأمور خاص الفئتين الأولى (18-24) والثانية (24-32)، وكلما ارتفعنا بالمستوى التعليمي للشاب زاد اقتناعه بأهمية الشباب في المناصب القيادية ، حيث تقدر النسبة في المستوى المتوسط 54.2%، وفي المستوى الثانوي نسجل 60.0%، وفي المستوى الجامعي نسجل أعلى نسبة 71.1% في من يفضلون الشباب.

غالبية الشباب المبحوث يفضل الشباب في المراكز القيادية مبررون رأيهم بحيويته ونشاطه وحماسه وطموحه المندفع لأجل تحقيق الأهداف التي يسطرها وبالتالي إثبات نفسه، وإبراز شخصيته من خلال العمل الذي يقوم به، في حين

يرون الشيوخ يأخذون من المناصب الرئاسية والقيادية مجرد صورة يتباهون بها في المجتمع، وفي أحيان أخرى لقضاء بعض المصالح التي تخصهم، "فالأفراد في اطار المناخ السياسي للمشاركة السياسية يبحثون عن المنفعة، والتي قد لا تكون عائدا نقديا، ولكن مزايا ومنافع أخرى مثل الحصول على القوة والنفوذ، أو الخدمات العامة [22].

أما من يفضل الشيوخ على رأس العمل فهم يبررون رأيهم بأن الشيوخ أكثر خبرة من الشباب، وأكثر حنكة منه، خاصة في مجال السياسة، حيث يمكن للشيخ أن يرى ما لا يمكن للشاب رؤيته، أما الشباب غالبا ما يكون متهور ومتسرع مما يجعله يقع في الكثير من الأخطاء.

توفر الفرصة لا تعني إيجابية المشاركة:

فكرة أن غياب الشباب الجزائري عن مناصب السياسية راجع إلى نقص الفرص المتاحة لهم في هذا المجال، قد لا تحقق دائما وهذا ما توصلنا إليه من خلال النتائج الميدانية، حيث حاولنا التأكد من هذه الفكرة من خلال الفرص التي يراها الشباب متوفرة لهم من أجل ممارسة السياسة، والعقبات التي تواجههم في حالة التفكير بالعمل بالسياسة، والمطلوب من الجهات المسؤول لإدماج الشباب السياسة، كما تطرقنا إلى عنصر المنافسة أو المواجهة بين كبار السن والشباب، الذي يعتبره الشباب في الكثير من الأحيان سبب رئيسي لعزوفهم السياسي، وعائق أساسي لممارسة السياسة، وبالمقابل يرى الشيوخ الشباب أنهم قليلي خبرة ويحتاجون إلى متابعة مستمرة، من طرف من هم أكثر خبرة منهم، مما يحدث صراع فكري بين الفئتين، إضافة إلى ذلك تطرقنا إلى رأي الشباب ووجهة نظرهم في رغبة بعض الشباب لممارسة السياسية، والمطلوب منهم حتى يكونوا في المستوى المطلوب، وانطلاقا من هذه المعطيات توصلنا إلى أن غالبية الشباب لا يرون توفر أي فرصة للعمل بالسياسية، خاصة في فئة الشباب الجامعي والفئة العمرية 32-40 التي تتجاوز نسبة الرأي فيها نسبة 80%.

عدم وجود فرص للعمل بالسياسة بحسب رأي الشباب مرتبط بمجموعة من المعوقات أهمها الفساد المتفشي في الإدارة والذي يمنعهم من ممارسة السياسة خاصة المستويين المتوسط والجامعي، فالجامعي يكون أكثر تتبعا لما يحصل في المجتمع مما يسمح له بالقدرة على نقد وتحليل، والمستوى المتوسط متواجد بكثرة في المجتمع وفي أماكن التوتر، خاصة اذا اعتبرنا هذه الفئة بسبب مستواها العلمي تفقد فرصها في العمل الذي تحلم به بشكل عام، إضافة إلى نضجهم السياسي الذي يعتبرونه غير كاف لممارسة السياسة فقبل ممارسة السياسة عليهم التكون بشكل جيد في هذا المجال، كما يرى الشباب أن للإمكانيات المادية دورا كبير في ممارسة السياسة على جميع مستوياتها.

كما يلوم أغلبية الشباب الدولة في عدم توفير مناصب سياسية للشباب وذلك من خلال عدم الاهتمام بتوفير التكوين المناسب لهم حتى يكونوا جديرين بالمسؤولية والمنصب وبالتالي القيام بمهامهم على أكمل وجه، كما يطالبون الدولة فتح المجال أمام الشباب لإثبات نفسهم من خلال مدهم بالثقة الكاملة التي يستحقونها للبروز في مثل هكذا مهام، وبمقابل هذا الطلب نجد أنه حتى تعطى هذه الفرصة للشباب بشكل جيد يجب إحالة كبار السن على التقاعد.

رغبة الشباب في ممارسة العمل بالسياسي قليلة، فهم يحاولون الابتعاد عن السياسة ومجرياتها بشكل عام، والقليل منهم من يفضل العمل بها، فالشباب سواء توفرت له الفرصة أو لم تتوفر فهو لا يرغب دخول السياسة ويحاول تجنبها وهذا ما أثبتته النتائج حيث أن 11.4% منهم فقط من يجد في السياسة مبتغاه ويحاول الانخراط والعمل بها ويحلم بأن يكون بأحد مراكزها ومناصبها إن توفرت له، وبالمقابل 88.6% يرفضون نهائيا أي صلة بالسياسة ومناصبها التي يراها بعضهم مغرية وتنفعهم في الكثير من الأمور، فالمستوى الجامعي يمثل منه 12.5% من مجموع الشباب الذي يرغب العمل بالسياسة حيث يمكننا تفسير هذا الأمر بأن الشباب من هذا المستوى يريدون إثبات نفسهم من خلال تكوينهم العلمي فهم يرون في نفسهم الأقدر والأولى على تحمل المسؤولية، وعلى اعتلاء المناصب المهمة في السياسة.

بهذه المعطيات يمكننا القول أن فرضيتنا قد تحققت، وأنه لا توجد فرصمغرية ومقنعة للشبابلممارسة السياسة بالشكل الذي يريدونه، فحتى يكونوا بمراكز اتخاذ القرار أو المناصب السياسية المهمة هم بحاجة للكثير حتى يصلون إليها، وتواجههم الكثير من العقبات، كما أنه ليس العقبات فقط من تمنع الشباب عن ممارسة السياسة أو عدم توفر الفرص لها، بل هناك من الشباب وهم الأغلبية من لا يرغبون بممارسة السياسة عن قناعة، لأنها ليست من اهتماماتهم، أو ينفرون منها لما فيها من متاعب ومشاكل.

خاتمة:

موضوع السياسة في نظر الكثير من أفراد المجتمع لا يزال خط أحمر، ولا يمكن تجاوزه ولا يمكن الحديث عنه مع أي كان، ولتفعـــيل مشاركة الشباب في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية وضعنا بعض التوصياتوالمقترحاتوهى كالتالي:

1_ تقوية العلاقة بين الحكومة والشباب وإيجاد جسر من التفاهم والتواصل بينهما.

2_ سن التشريعات التى من شأنها تذليل كل العقبات القانونية والسياسية التى تحدّ من مشاركة الشباب في الحياة السياسية.

3_ نشر الوعي بأهمية المشاركة السياسية للشباب في المجتمع .

4_ تقديم برامج إعلامية تهدف إلى التوعية السياسية للشباب .

❖ **هوامش البحث:**

(1) شراب ناجي صادق، **التنمية السياسية دراسة النظريات والقضايا**، مكتبة دار المنارة، غزة، ط2، 2001، ص 111.

(2) ألموند جابرييل، **السياسة المقارنة دراسات في النظم السياسية العالمية**، ت احمد عناني، دار الطباعة القومية، القاهرة، 1980، ص 16.

(3) شراب ناجي صادق، مرجع سابق، ص ص 34-39.

(4) مصطفى عبد القادر، **الشباب بين الطموح الإنتاجي والسلوك الاستهلاكي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004، بيروت، ص67.

(5) جابي عبد الناصر: **الجزائر الدولة والنخب دراسات في النخب الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية**، منشورات شهاب، الجزائر، 2008، ص43.

(6) وزارة الداخلية والجماعات المحلية

(7) Jean Pierre Cot, Jean Pierre Mounier ,**Pour une sociologie politique**, Edition du seuil,Tome2,Paris, 1974,P129.

(8) نصر محمد عارف ، **إبيستيمولوجيا السياسة المقارنة** ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة ، 1998، ص226.

(9) Gérard, LECHA,**Les jeunes et la politique,Les Editions Libertaires**, Toulouse,France, 2004, P03.

(10) Almond,G, Verba, **the civic culture,** Boston little, Browne and company, 1965, P 379.

(11) عتران محمد سيد، **دور الاتصال في عملية المشاركة السياسية و الاجتماعية والاقتصادية**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 1991، ص20.

(12) عبد الهادي الجوهري، **المشاركة الشعبيةدراسة في علم الاجتماعي السياسي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1984، ص ص5-7.

(13) شريفة ماشطي، **الباحث الاجتماعي**،"المشاركة السياسية أساس الفعل الديمقراطي"، جامعة منتوري، قسنطينة، عدد 10، 2010، ص145.

(14) ألبير رحمة، **لبنان وإلغاء الطائفية السياسية والإدارية مسألة الأقليّات في العالم**، شركة شمالي أندشمالي للطباعة، بيروت، 2003، ص36.

(15) المرجع السابق، ص 33.

(16) فوزية دياب، **نمو الطفل وتنشئته**،مكتبةالنهضةالمصرية،القاهرة،ط3 ،ص11.

(17) محمد قاسم عبد الله، **مجلة الفكر العربي** "التنشئة الاجتماعية للتفكير السياسي"، العدد 97، 1999،ص181.

(18) عبد اللطيف محمود محمد، التنشئة السياسية للطفل رهان المستقبل للحفاظ على الهوية القومية، مصر، 2006، ص5.

(19) محمد أنور إبراهيم حجاب، **التوافق السياسي وسيكولوجية الشخصية**، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، 1996،ص26 .

(20) إبراهيم عبد الله علوم، **الثقافة والإنتاج الديمقراطي**، المؤسسةالعربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002،ص283.

(21) إبراهيم مدكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية الشعبية القومية للتربية والعلوم والثقافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ص 346.

(22) Alain Beitone, **Dictionnnaire des sciences economiques**, Armand colin, Paris, 1995, P125.